حرف الباء

كتاب التوبة

من قسم الأفعال

فصل في فضلها وأحكامها

١٠٤٢١ ـ علي رضي الله عنه قال: سمعتُ أبا بكرٍ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ما من عبدٍ أذنبَ ذنباً، فقامَ فتوضأ، فأحسنَ الوضوءَ، ثم قامَ فصلّى واستغفر من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يغفرَ له، لأن الله تعالى يقولُ: ﴿ ومن يعملْ سوءاً أو يظلم نفسَه ثم يستغفر الله يجدِ الله غفوراً رحيماً ﴾[1]. (ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن السني في عمل يوم وليلة).

١٠٤٢٢ ـ قال ابن السمعاني في الذيل: أنا أبو بكر هبةُ بن الفرج: أنا أبو القاسم يوسفُ بن محمد بن يوسف الخطيبُ؛ أنا أبو القاسم عبدُ الرحمن ابن عمرو بن تميمٍ المؤدب: ثنا ابن علي بن إبراهيم بن علاّن: أنا علي بنُ محمد بن عليّ: ثنا أحمدُ بن الهيثم الطائيُّ: حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن

(١) سورة النساء آية ١١٠. ص.

كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب قال : قَدِم علينا أعرابيٌ بعد ما دُفنَ رسولُ الله ﷺ بثلاثة أيامٍ فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ ، وحثا من ترابه على رأسه ، وقال : يا رسول الله ، قلتَ فسمعنا قولك ، ووعيتَ عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك : ﴿ ولو أنهم إذْ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللهَ توابًا رحيماً ﴾ (١) وقد ظلمتُ نفسي وجئتُك تستغفرُ لي ، فنودِي من القبرِ أنه قد غفر لك (٢) قال في المغنى : الهيثَمُ بن عدي الطائي متروكٌ .

١٠٤٢٣ ـ عن النعمان بن بشيرٍ أن عمر بن الخطاب سُئل عن التوبةِ النصوح ، قال : أن يتوبَ الرجلُ من العمل السيءِ ، ثم لا يعودَ اليه أبداً (عب والفريابى ص ش وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن

---

(١) سورة النساء آية ٦٤ .

(٢) والحديث هنا خال من العزو وفي المنتخب كذلك . وذكر ابن كثير في تفسيره (٣٢٩/٢) عند قوله تعالى : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا ... ﴾ ، وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي .

ثم أنشأ الأعرابي يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

اهـ . ص .

المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك هب واللالكائي في السنة) .

١٠٤٢٤ - عن عمرَ قال : جالسوا التوابين فانهم أرَقُّ شيءٍ أفئدةً . (ابن المبارك ش حم في الزهد وهناد ك حل) .

١٠٤٢٥ - عن أبي اسحاق السَّبيعي قال : جاء رجلٌ إلى عمرَ فقال : يا أمير المؤمنين إني قتلتُ ، فهل لي من توبةٍ ؟ فقرأ عليه عمر :﴿ حمٓ تنزيلُ الكتابِ من اللهِ العزيزِ العليم غافرِ الذنبِ وقابلِ التوبِ ﴾ ثم قال له : إعملْ ولا تيأسْ . (عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي) .

١٠٤٢٦ - عن أبي إسحاق السبيعي قال : جاء رجلٌ إلى عثمان بن عفان فقال : يا أمير المؤمنين إني قتلتُ فهل لي من توبةٍ ، فقرأ عليه عثمان : ﴿ حمٓ تنزيلُ الكتابِ من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوبِ ﴾ ثم قال : اعملْ ولا تيأسْ . (أبو عبد الله الحسين بن يحيى عن عياش القطان في حديثه ق) .

١٠٤٢٧ - عن أُبيّ بن كعب قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عن التوبةِ النصوح ؟ فقال : هو الندمُ على الذنبِ حينَ يفرطُ منك ، فتستغفرُ اللهَ بندامتكَ عند الحافر [1] ، ثم لا تعودُ اليه أبداً . (ابن أبي حاتم وابن مردويه هب) وهو ضعيف .

---

(١) عند الحافر أي في نفس المكان الذي عصى فيه اه بالمعنى من النهاية ج ٢ ح .

١٠٤٢٨ ـ عن أنس سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : التائب من الذنب كمن لا ذنبَ له ، وإذا أحبَّ الله عبداً لم يضره ذنبٌ ثم تلا : ﴿ إنَّ اللهَ يحبُّ التوَّابين ويحبُّ المتطهرين ﴾ قيل : يا رسول الله وما علامتُه ؟ قال : النَّدامة . (ابن النجار) .

١٠٤٢٩ ـ عن خالدِ بن أبي عزَّةَ أن علياً أتاه رجل فقال : ما تقولُ في رجلٍ أذنب ذنباً ؟ قال : يستغفرُ الله ويتوبُ اليه ، فقال له في الرابع : فقدَ فعلَ ثم عاد ، فقال : يستغفر اللهَ ويتوبُ اليه ولا يملُّ حتى يكونَ الشيطانُ هو المحسورَ [1] . (هناد) .

١٠٤٣٠ ـ عن علي قال : خيارُكم كلُّ مُفتَنٍ توَّابٍ . (هناد) .

١٠٤٣١ ـ عن زرٍّ قال : ذُكرَ لنا صفوانُ بن عسَّالٍ أن باباً قِبلَ المغربِ مفتوحٌ للتوبة مسيرةُ عرْضِه سبعون أو أربعون سنةً ، لا يغلقُه حتى تطلُعَ الشمس من قبله . (ص) .

١٠٤٣٢ ـ عن ابن عباس قال : يا صاحبَ الذنبِ لا تأمنْ سوءَ عاقبتِه ، ولا تُتبعِ الذنبَ أعظم من الذنبِ إذا عملتَه ، فان قلَّة حيائك ممَّنْ على اليمين وعلى الشمالِ وأنت على الذنب أعظمُ من الذي عملتَه ،

(١) المحسور : كلَّ وانقطع قال في القاموس : حسر البصر يحسر أي بكسر سين المضارع كلَّ وانقطع من طول مدىً وهو حسير ومحسور اهـ ج ٢ ـ ح

وضحكُكَ وأنت لا تدري ما اللهُ صانعٌ بك أعظم من الذنب ، وفرحُك بالذنب إذا ظفرتَ به أعظمُ من الذنب وحزنُك على الذنبِ إذا فاتَك أعظم من الذنب إذا ظفرتَ به ، وخوفُك من الريح إذا حركتْ سترَ بابك وأنت على الذنب لا يضطربُ فؤادُك من نظر الله اليك أعظم من الذنب إذا عملتَه . (كر) .

١٠٤٣٣ - عن ابن عمرو قال : إن الله تعالى لا يتعاظَمُه ذنبٌ غفره إنَّ رجلاً كان ممن كان قبلكم قتلَ ثمانياً وتسعين نفساً ، فاتى راهباً ، فقال : إني قتلتُ ثمانياً وتسعين نفساً ، فهل تجدُ لي من توبة ؟ فقال له : قد أسرفت ، فقام اليه فقتله ، ثم أتى راهباً آخرَ ، فقال : إني قتلتُ تسعاً وتسعين نفساً ، فهل تجد لي من توبةٍ ؟ قال : أسرفتَ ، فقام اليه فقتله ، ثم أتى راهباً آخر ، فقال : إني قتلت مائةَ نفسٍ ، فهل تجد لي من توبةٍ ؟ قال أسرفتَ ، وما أدري ، ولكن ههنا قريتانِ ، قريةٌ يقال لها نَصرةٌ ، والأخرى يقال لها كفرةٌ ، فأما نصرةٌ فيعملون عمل أهل الجنة ، لا يثبُتُ فيها غيرُهم ، وأما أهل كفرةٍ فيعملون عمل أهل النار لا يثبتُ فيها غيرُهم ، فانطلقْ إلى نصرةٍ ، فان ثبتَّ فيها وعملت مثل أهلها فلا يشكُّ في توبتك ، فانطلقَ يريدها ، حتى إذا كان بين القريتينِ أدركَه الموتُ ، فسألت الملائكةُ ربَّها عنه ؟ فقال : انظروا إلى أيِ القريتينِ كان أقربَ ،

فاكتبوه من أهلها ، فوجدُوه أقربَ إلى نصرةٍ بقيدِ أُنملةٍ ، فكُتِبَ من أهلها . (طب) .

١٠٤٣٤ ـ عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ سُئل كم للمؤمنِ من ستر ؟ قال : هي أكثرُ من أن تُحصى ، ولكن المؤمنُ إذا عمل خطيئةً هُتِكَ منها سترٌ ، فاذا تاب رجع اليه ذلك الستر ، وتسعةٌ معه ، فاذا لم يتبْ ، هُتِكَ عنه منها سترٌ واحدٌ ، حتى إذا لم يبقَ عليه شيءٌ ، قال الله لمن شاءَ من ملائكته : حُفُّوه بأجنحتِكم فيفعلون به ذلك ، فان تابَ رَجعتْ اليه الأستارُ كلُّها ، وإن لم يتبْ عجبَ منه الملائكةُ فيقولُ اللهُ تعالى لهم : أسلموه ، فيُسلموه حتى لا يُسترَ منه عورةٌ . (ابن أبي الدنيا في التوبة) .

١٠٤٣٥ ـ عن أبي زَمْعةَ البَلَوِيّ قال : قتل رجلٌ من بني إسرائيل سبعةً وتسعين نفساً فذهب إلى راهبٍ ، فقال : إني قتلت سبعةً وتسعين نفساً فهل تجد لي من توبة ؟ قال : لا ، فقتله ، ثم ذهب إلى راهبٍ آخر ، فقال إني قتلتُ ثمانيةً وتسعين نفساً ، فهل تجد لي من توبة ؟ قال : لا ، فقتله ، ثم ذهب إلى الثالث ، فقال : إني قتلت تسعةً وتسعين نفساً ، منهم راهبان ، فهل تجد لي من توبة ؟ فقال : لقد عملت شراً ، لئن قلتُ إن الله ليس بغفور رحيمٍ لقد كذبتُ فتبْ إلى الله ، فقال : أما أنا فلا أُفارقكَ بعدَ قولِكَ

هذا ، فلزمه على أن لا يعصيَه ، فكان يخدمه في ذلك ، وهلكَ يوماً رجلٌ والثناء عليه قبيحٌ فلما دُفنَ قعدَ على قبره فبكا بُكاءً شديداً ، ثم تُوفِّي آخرُ والثناء عليه حسنٌ ، فلما دُفن قعدَ على قبره فضحك ضحكاً شديداً ، فانكرَ أصحابه ذلك ، فاجتمعوا إلى راهبهم فقالوا : كيف يأوي اليك قاتلُ النفوسِ وقد صَنعَ ما رأيتَ ؟ فوقعَ ذلك في نفسِه وأنفسِهم ، فاتى إلى صاحبهم مرَّةً من ذلك ومعه صاحبٌ له ، فكلَّمه ، فقال له : ما تأمرُني ؟ فقال : اذهبْ فأوقدْ تنُّوراً ، ففعلَ ثم أتاهُ يخبره أنه قد فعل ، قال : اذهبْ فألقِ نفسَك فيها ، فلَمَها عنه الراهبُ ، وذهب الآخرُ فالقَى نفسَه في التنور ، ثم استفاق الراهبُ ، فقال : إني لأظنُّ أن الرجل قد ألقى نفسَه في التنور ، بقولي له ، فذهب اليه ، فوجده حياً يَعرقُ فأخذَ بيده فأخرجه من التنور ، فقال : ما ينبغي أن تخدمني ، ولكن أنا أخدمُك ، أخبرني عن بكائك على المتوفَّى الأول ، وعن ضحكك على الآخر ، قال : أما الأول فانه لما دُفن رأيتُ ما يَلقى به من الشرّ فذكرتُ ذنوبي فبكيت وأما الآخرُ فاني رأيتُ ما يلقى به من الخيرِ ، فضحكتُ ، وكان بعد ذلك من عظماء بني إسرائيل . (طب) .

١٠٤٣٦ - عن مَعدِ يكربَ ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربِّه عز وجل ، قال : يا ابن آدمَ ما دَعوتَني ورَجوتَني فاني

ساغفرُ لك على كان منك، ولو لقيتَني بقُرابِ الأرض خطايا لقيتُك بقرابها مغفرةً ، ولو عملتَ من الخطايا حتى تبلُغَ عنان السماء ما لم تُشرِكْ بي شيئاً ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أُبالي . (ن) .

١٠٤٣٧ ـ عن أبي هريرة قال : مرَّ رسول الله ﷺ بجماعةٍ فقال: ما هذه الجماعة ؟ قالوا : مجنونٌ ، قال : ليس بالمجنونِ ، ولكنه مصابٌ ، إنما المجنونُ المقيمُ على معصيةِ الله تعالى . (كر) .

١٠٤٣٨ ـ عن يحيى بن أبي كثيرٍ قال : كان يقال : ما أكرمَ العبادُ أنفسهم بمثل طاعةِ الله تعالى ، ولا أهانَ العبادُ أنفسَهم بمثل معصية الله تعالى ، وبحسبكَ من عدوِّك أن تراه عاصياً لله ، وبحسبِك من صديقك أن تراه طائعاً لله . (ابن أبي الدنيا في التوبة) .

١٠٤٣٩ ـ عن القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصديق قال : إنَّ من أعظم الذنبِ أن يستخفَّ المرء بذنبه . (كر) .

١٠٤٤٠ ـ عن الحسن قال : بلغني أن رسولَ الله ﷺ قال : إن آدمَ قبل أن يُصيبَ الذنبَ كان أجلُه بين عينيه وأملُه خلفَه ، فلما أصابَ الذنبَ جعل اللهُ أملَه بين عينيه ، وأجلَه خلفه ، فلا يزالُ يأمُل حتى يموتَ . (كر) .

١٠٤٤١ ـ عن عائشةَ قالتْ : جاء حبيب بن الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني رجلٌ مِقْرافٌ للذنوبِ ، فقال : تُبْ إلى الله يا حبيبُ ، قال : يا رسول الله إني أتوبُ ثم أعودُ ، قال : فكلما أذنبتَ فتبْ ، قال : يا رسول إذاً تكثرُ ذنوبي ، قال : فعفوُ الله أكثر من ذنوبك يا حبيبُ بن الحارث . (الحكيم والباوردي وأبو نعيم) وفيه نوح بن ذكوان ضعيف .

١٠٤٤٢ ـ عن عائشةَ قالت : جاءَ حبيبٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إني مقرافٌ للذنوب ، قال : فتُب إلى الله ياحبيبُ ، قال : يارسول الله إني أتوبُ ثم أعود ، قال : فكلما أذنبتَ فتبْ ، قال : يا رسول الله إذن تكثرُ ذنوبي ، قال : عفو الله أكثرُ من ذنوبك يا حبيب بن الحارث (الديلمي) .

١٠٤٤٣ ـ عن عبد الرحمن بن السلماني قال : سمعتُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : من تاب إلى الله قبلَ أن يموتَ بيومٍ ، قبِل الله توبته ، قال : فحدثتُها رجلاً آخر من أصحاب النبي ﷺ ، فقال : أنتَ سمعتَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : فأشهدُ لَسمعْتُ رسول الله ﷺ يقول : مَن تاب إلى الله قبلَ أن يموت بنصف يومٍ قَبِل الله منه ، قال : فحدثتُها رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ

آخرَ فقال : أنتَ سمعتَه ؟ قلتُ : نعم ، قال : فأشهدُ لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : من تابَ إلى الله قبل أن يموتَ بضحوةٍ قَبِلَ الله منه ، قال : فحدثتُها رجلاً من أصحاب رسولِ الله ﷺ آخرَ ، فقال : أنتَ سمعته ؟ قلتُ : نعم ، قال : فأشهدُ لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن تابَ إلى الله قبْلَ أنْ يُغَرْغِرَ بنَفَسِه قَبِلَ اللهُ منه . (حم وابن زنجويه) .

١٠٤٤٤ ـ عن عقبةَ بن عامرٍ أن رجلاً قال : يا رسول الله أحدُنا يذنبُ ؟ قال : يُكتَبُ عليه ، قال : ثم يستغفرُ منه ويتوبُ ، قال : يغفرُ الله له ، ويُتابُ عليه ، قال : فيعودُ فيذنبُ ؟ قال : يكتبُ عليه ، قال : ثم يستغفر منه ويتوبُ ، قال : يغفر له ويتابُ عليه ، ولا يملُّ اللهُ حتى تملُّوا . (طب ك) .

١٠٤٤٥ ـ عن ابن عمرَ قال : كنتُ جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملةُ بن زيدٍ الأنصاريُّ أحدُ بني حارثةَ ، فجلس بينَ يَدَيْ رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله الإيمانُ ههنا وأشارَ بيده إلى لسانه والنفاقُ ههنا ووضع يده على صدره ، ولا يذكرُ الله إلا قليلاً ، فسكت رسول الله ﷺ ، وردَّ ذلك حرملةُ ، فأخذ رسولُ الله ﷺ بطَرَفِ لسان حرملة ، فقال : اللهم اجعل له لساناً صادقاً وقلباً شاكراً ، وارزقه

حُبي وحبَّ مَن يحبُّني ، وصَيِّرْ أمره إلى خيرٍ ، فقال له حرملةُ : يا رسول الله إن لي إخواناً منافقين كنتُ فيهم رأساً ، أفلا أدلُّكَ عليهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ، ومن أصرَّ على ذلك فاللهُ أولى به . (أبو نعيم) .

---

(١) هو : الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق... الأصبهاني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء .
ولد سنة ٣٣٦ ، وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاث مائه .
ومؤلفاته هي : حلية الأوليـــاء بعشرة مجلدات لم يصنف مثله كتـاب ، وكتاب معرفة الصحابة ودلائل النبوة والمستخرج على الصحيحين وغيرهم من المصنفات النافعة وتوفي سنه ٤٣٠ .
تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٩٢/٣) . ص .

فصل في لواقحها

١٠٤٤٦ ـ عن عمر قال : إياكَ وعِشْرةَ الشباب . (عب ك) .

١٠٤٤٧ ـ عن أبي سلمةَ أن عمر بن الخطاب وعائشة كانا إذا قدِما مكةَ لم ينزلا المنزل الذى هاجرا منه . (ش) .

١٠٤٤٨ ـ عن أبي ظبيان أنَّ علياً قال : القلم مرفوعٌ عن النائم حتى يستيقظ ، قال عمر : صدقتَ . (عب) .

١٠٤٤٩ ـ عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ لما أُرِي ابراهيمُ ملكوتَ السمواتِ والأرض : أشرفَ على رجلٍ على معصيةٍ من معاصي الله ، فدعا عليه فهلك ، ثم أشرفَ على آخرَ فذهبَ يدعو عليه ، فاوحى الله اليه : أنْ يا ابراهيمُ إنك رجلٌ مستجابُ الدعوة ، فلا تدعُ على عبادي ، فانهم مني على ثلاثٍ : إما أن يتوبَ فأتوب عليه ، وإما أن أُخرِجَ من صلبه نسمةً تملأُ الأرض بالتسبيح ، وإما أن أقبضَه إليَّ ، فان شئتُ عفوتُ ، وإن شئت عاقبتُ . (ابن مردويه) وفيه سَوَّارُ بن مصعب متروك [1] .

---

(١) سَوَّار بن مصعب الهمداني الكوفي أبو عبد الله الأعمى المؤذن ، قال البخاري منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : متروك .
وقال أبو داود : ليس بثقة وتوفي سنة ١٧٠ هـ .
ميزان الاعتدال (٢/٢٤٦) . ص .

١٠٤٥٠ ـ عن علي قال، إن لله ملائكةً ينزلون في كل يومٍ بشيء، يكتبونَ فيه أعمالَ بني آدمَ . (ابن جرير) .

١٠٤٥١ ـ عن أبي عبيدةَ بن الجرّاح أنه كان يسيرُ في العسكر فيقول: ألا رُبَّ مُبيِّضٍ لثيابه مُدَنِّسٍ لدينه ، ألا ربَّ مُكْرِمٍ لنفسه وهو لها غداً مُهينٌ ، بادروا السيئاتِ القديماتِ بالحسنات الحديثاتِ ، فلو أن أحدكم عمل من السيئاتِ ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنةً لعلتْ فوق سيئاته حتى تَقهرهُنَّ . (يعقوب بن سفيان كر) .

١٠٤٥٢ ـ عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ شكوا إليه : إنا نصيبُ من الذنوب ، فقال لهم : ولو لا أنكم تذنبون لجاء الله بقومٍ يذنبون فيستغفرون اللهَ فيغفرُ لهم . (كر) وفيه مبارك بن سُحيم قال في المغنى : له نسخة موضوعة .

١٠٤٥٣ ـ عن أنسٍ قال : كان رسول الله ﷺ جالساً مع أصحابه فمرَّ بهم رجلٌ مجنون ، فقالوا : هذا رجلٌ مجنون ، فقال رسول الله ﷺ : مَهْ المجنون المقيم على معصية الله تعالى، ولكن هذا رجلٌ مصابٌ (ابن النجار) .

١٠٤٥٤ ـ عن علي قال : جزاء المعصيةِ الوهْنُ في العبادةِ ، والضيق في المعيشة ، والنَّغَصُ في اللذَّةِ ، قيل : وما النغص في اللذة ؟ قال : لا ينالُ شهوةً حلالاً إلا جاءه ما يُنغِّصُه إياها . (ابن أبي الدنيا في التوبة) .

١٠٤٥٥ ـ عن حذيفة قال : لو لم تذنبوا وتخطئوا لجاء الله بقوم يذنبون ويخطئون فيغفرُ الله لهم يوم القيامة . (خ في تاريخه كر) .

١٠٤٥٦ ـ عن ابن عمر قال : ساعةٌ للدنيا ، وساعة للآخرة ، وبينَ ذلك : اللهم اغفر لنا . (كر) .

١٠٤٥٧ ـ عن أبي ذرٍ قال : إن الله تعالى يقول : يا جبريل إنسَخْ من قلبِ عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدُها ، فيصيرُ العبدُ المؤمنُ والهاً طالباً للذي كان يعهدُ من نفسه نزلتْ به مصيبةٌ لم ينزل به مثلُها قطُّ فاذا نظر الله اليه على تلك الحال قال : ياجبريلُ ردَّ إلى قلبِ عبدي ما نسخت منه فقد ابتليتُه فوجدته صابراً ، وسأمدُّه من قِبَلي بزيادةٍ ، وإن كان عبداً كذاباً لم يَكْترِثْ ولم يُبال . (كر) .

١٠٤٥٨ ـ عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : كان فيمن سلف من الناس رجلٌ رَغسه الله مالاً وولداً ، فلما حضره الموتُ جمعَ بنيه ، فقال : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خير أبٍ ، فقال : إنه والله ما ابتارَ عند الله خيراً قطُّ وان ربه يعذّبه ، فاذا انا متُّ فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم اذروني في ريحٍ عاصف : قال اللهُ : كنْ فاذا رجلٌ قائمٌ ، قال : ماحملك على ماصنعت قال : مخافتك فوالذي نفسي بيده إن تَلقاه [1] غيرَ أن غَفرَ له . (حب) .

---

(١) مرَّ برقم (١٠٣٤٦) وآخر فقره : فتلقاه برحمته اه ص .

١٠٤٥٩ ـ عن ابن شهابٍ قال : قال سالم : سمعتُ أبا هريرة يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول : كل أُمَّتي معافىً إلا المجاهرين ، فانَّ من الجهار أن يعمل العبدُ بالليل عملاً ثم يصبحَ وقد ستره ربُّه ، فيقول : يا فلانُ عملتُ البارحة كذا وكذا وقد باتَ يستره ربُّه ، فيبيتُ يستره ربُّه ويكشفُ ستر الله عنه ، وكان زعموا يقول : إذا خطب كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ لا بُعدَ لما يأتي ، لا يعجلُ اللهُ بعجلةِ أحدٍ ، ولا يخلفُ لأمر الناس ماشاءَ الله لا ماشاء الناسُ ، يريد الناسُ أمراً ، ويريد الله أمراً ماشاءَ الله كان ولو كره الناسُ لا مُبعدَ لما قرَّبَ الله ولا مقرِّب لما بعَّدَ الله، ولا يكونُ شيءٌ إلا باذنِ الله ، وكان يأمرُ عند الرُّقادِ وخلفَ الصلوات بأربعٍ وثلاثين تكبيرةً وثلاثٍ وثلاثين تسبيحةً ، وثلاث وثلاثين تحميدةً ، فتلك مائةٌ ، وزعم سالمُ بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : ذلك لابنته فاطمة . (كر) .

١٠٤٦٠ ـ عن محمد بن الحنفية أن رجلاً قال له: أجدُ غمّاً لا أعرفُ له سبباً وقد ضاقَ قلبي ، فقال محمدٌ غمٌّ لم تعرف له سبباً عقوبةُ ذنبٍ لم تفعله فقال الرجلُ : ما معنى ذلك ؟ فقال : المعنى في ذلك أن القلبَ يهمُّ بالمعصيةِ فلا تساعدُه الجوارحُ فيعاقبُ بالغمِّ دون الجوارح . (كر) .

فصل

في سعة رحمة الله تعالى

١٠٤٦١ ـ عن عمر قال : قُدِمَ على النبي ﷺ بسبيٍ ، فاذا امرأةٌ من السبي تسعى إذْ وجدتْ صبياً في السبي أخذته فالصقتْه ببطنِها وأرضعته فقال لنا النبي ﷺ : أترون هذه طارحةً ولدها في النار ؟ قلنا : لا ، وهي تقدرُ على أن لا تطرحه ، فقال : اللهُ أرحمُ بعباده من هذه بولدها . (خ م وأبو عوانة حل) .

١٠٤٦٢ ـ عن أنسٍ قال : قال عمرُ للنبي ﷺ : إن الله قادرٌ أن يَدْخِلَ الناس كلَّهم الجنةَ ، قال : صدقت يا عمرُ . (حم) .

١٠٤٦٣ ـ عن أسَد بن كرزٍ القسري البجلي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا أسدُ بن كرزٍ لا تدخلِ الجنةَ بعملٍ ولكن برحمة الله ، قلتُ : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتلافاني الله أو يتغمَّدني الله منه برحمته . (خ في تاريخه وابن السكن والشيرازي في الالقاب طب وأبو نعيم ص) .

١٠٤٦٤ ـ إن الله تعالى خلق مائةَ رحمةٍ يومَ خلق السمواتِ

والأرض كل رحمةٍ منها طباقُ ما بين السماء والأرض ، فأهبط رحمةً منها إلى الأرض فبها تراحمُ الخلقُ ، وبها تعطفُ الوالدةُ على ولدها ، وبها تشربُ الطيرُ والوحوشُ من الماء ، وبها تعيشُ الخلائق ، وإذا كان يومُ القيامةِ انتزعَها من خَلْقِه ، ثم اقتصرَها على النَّبيّينَ ، وزادَهم تسعاً وتسعينَ رحمةً ثم قرأَ : ﴿ ورَحمتي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ ، فسأكتُبها للذين يتقونَ ﴾[1] . الخطيب في المتفق والمفترق وابن مردويه عن سليمان) موقوفاً .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٥٦ . ص .